

الفصل الخامس^(١)

في أنها طاهرة أو نجسة

وهذا ينبغي^(٢) على ماسبق في^(٣) أنها مسكرة ، فإن قياس من يقول بإسكارها ، أن يقول بنجاستها ، ووفى بذلك الطوسي^(٤) في المصباح فقال : الحشيشة نجسة إن ثبت أنها مسكرة ، لكن الشيخ محيي^(٥) الدين قال : إنها مسكرة ، وليست بنجسة ، ولم يحك^(٦) فيه خلافاً ، ويؤيده أن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد^(٧) رحمه الله^(٨) فيما كتبه على فروع ابن الحاجب^(٩)

(١) الفصل الخامس : ليس في أ .

(٢) في أ ، د : يني .

(٣) في أ ، د : من .

(٤) هو محمد بن الحسن بن علي الطوسي المفسر : نعته السبكي بقيقه الشيعة ومصنفهم ، انتقل من خراسان إلى بغداد سنة ٤٠٨ وأقام أربعين سنة ، ورحل إلى النجف فاستقر إلى أن توفي . من تصانيفه : الإيجاز في الفرائض ، والبيان الجامع لعلوم القرآن ، وهو تفسير كبير منه أجزاء مخطوطة ومصباح المجتهد . ولد سنة ٣٨٥ هـ وتوفي سنة ٤٦٠ هـ (انظر البداية والنهاية لابن كثير ١٢ / ٩٧) .

(٥) محيي الدين : في ب « فخر الدين » وهو خطأ .

(٦) في آ : يكن .

(٧) تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي ولد سنة ٦٢٥ هـ ونشأ بقوص وتفقّه بها ، ثم رحل إلى مصر والشام ، وسمع الكثير ، وأخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وحقق العلوم ، ووصل إلى درجة الاجتهاد ، كان مقدما في معرفة علل الحديث ... وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعاني مبرزا في العلوم الثقلية والعقلية من مصنفاته الإلهام في الحديث وشرحه ، وشرح العملة ، والاقتراح في مصطلح الحديث ، وشرح العنوان في أصول الفقه ، وكتاب في أصول الدين . (حسن المحاضرة للسيوطي ١ / ١٤٢) .

(٨) رحمه الله : ليس في أ ، د .

(٩) ابن الحاجب : عمر بن محمد بن منصور الأميني أبو حفص عز الدين . عالم بالحديث والبلدان ، ولد بدمشق سنة ٥٩٣ هـ وتوفي بها سنة ٦٣٠ هـ وكان رحالا في طلب العلم ، قال الذهبي : كان جده منصور حاجبا لأمين الدولة صاحب بصرى ، ولهذا سمي ابن الحاجب . (شمس الدين الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٧٠)

قطع بأنها طاهرة ، وحكى الإجماع عليه ، قال ^(١) : والأفيون وهو لين
الخشخاش ^(٢) أقوى فعلا ^(٣) من الحشيش ^(٤) ؛ لأن القليل منه ^(٥) يسكر ^(٦) جدا ،
وكذلك السيكران ^(٧) ، وجوز الطيب ، مع أنه طاهر بالإجماع .

وهذا الذى ادعاه من الإجماع فيه نظر لما سيأتى عن العراقى ^(٨) فى
مسألة الصلاة فى شرح قديم الوجيز . قال مؤلفه : إنه سمع من الأفواه فى
نجاسة الحشيش ^(٩) قولين .

(١) فى أ : وقال .

(٢) الأفيون : عصارة نبات الخشخاش ، وهو لفظ دخيل ليس من العربية ، يونانى معناه المسبت ،
وبالسريانية شقيقل ، أى المميت ، ومتى زاد أكله على أربعة أيام ولاء اعتاده ، لأنه يخرق الأغشية خروقا لا
يسدها غيره (تذكرة أولى الألباب — داود الإنطاكى ١ / ٥٢) .

(٣) ليس فى أ .

(٤) فى ب : الحشيشة .

(٥) فى ب : منها .

(٦) فى ب : مسكر .

(٧) فى ب : الشيكرا (بالمعجمة) نبات له بذر شبيه بالأنيسون ، إذا شرب أذهب العقل ، وأسدر
العين ، حتى لا يبصر صاحبه شيئا ، وأخذ منه الفواق ، وتخليط الفكرة ، وبرد أطراف الأعضاء ، وفى آخر
الأمر يتشنج العصب ، ويأخذ الخناق من ضيق قصبة الرئة والحنجرة (مفردات ابن البيطار
٣ / ٧١ — ٧٢) .

(٨) فى ب : القرافى — والعراقى هو : الحافظ الإمام الكبير زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين
ابن عبد الرحمن حافظ العصر ولد سنة ٧٢٥ وعنى بالحديث فبرع فيه ، بالغ شيوخ عصره كالسبكي
والعلائي وابن كثير فى الثناء عليه ، ونقل عنه الإسنى فى المهمات ، ووصفه بحافظ العصر ، من
مؤلفاته : الألفية فى الحديث وشرحها ، وتخريج أحاديث الإحياء ، وتكملة شرح الترمذى لابن سيد الناس
مات سنة ٨٠٦ هـ (انظر حسن المحاضرة ١ / ١٦٨) .

(٩) فى ب : الحشيشة .

وذكر ابن الصلاح^(١) في فوائد^(٢) رحلته^(٣)، وعلقه^(٤) عن رواية صاحب
التقريب وجهها : أن النبات إذا كان سما قاتلا يكون نجسا ، وإنه رد عليه بنص
الشافعي رضي الله عنه^(٥).

لكن القياس في الحشيش^(٦) الطهارة ، وليس لنا نبات نجس العين قط إلا
النبات الذي يسقى بالنجاسة فإنه نجس العين عند الصيدلاني^(٧) رحمه الله^(٨) ،
حتى قالوا : في^(٩) السم الذي هو نبات ، إنه طاهر مع أنه أشد ضررا من
الحشيش^(١٠) ، ولا يتجه القول بالتنجيس ، ولو كانت مسكرة ، لأن الدليل إنما
تنصص^(١١) في الخمر ، وغيرها^(١٢) ليس في معناه^(١٣) من كل الوجوه ، ولا يقال
على جواز تناول اليسير منها ، ولو كانت نجسة لما جاز ذلك .

(١) ابن الصلاح : تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن . كان إماما في الفقه والحديث ، عارفا
بالتفسير والأصول ، ورعا زاهدا ، أخذ العلم عن والده ، ورحل إلى دمشق فأخذ عن عماد الدين بن
يونس ، ثم دخل بغداد ، ثم عراق العجم فلزم الرفاعي حتى برع في العلم . ثم عاد إلى دمشق وصنف
كتبه . ومات سنة ٦٤٣ (طبقات الشافعية لابن هداية ٢٢٠ - ٢٢١) .

(٢) في ب ، د : فوائده .

(٣) ليس في ب ، د .

(٤) ليس في أ ، د .

(٥) قال الشافعي في كتاب الأم : ويحرم ما كان منه سما يقتل ... ويدخل في ذلك ما كان نجسا ، وما
عرفه الناس سما يقتل . ولا أرخص لأحد في شربه لدواء ولا غيره (الأم ٢ / ٢١٦) .

(٦) في ب : الحشيشة . ويقصد به النبات لا المادة الفاعلة فيه .

(٧) الصيدلاني : أبو بكر محمد بن داود بن محمد المروزي المعروف بالصيدلاني نسبة إلى بيع العطر ،
كان إماما في الفقه والحديث ، وله مصنفات جليلة فيها توفي نحو سنة ٤٢٧ (طبقات الشافعية لابن
هداية ص ١٥١ - ١٥٢) .

(٨) رحمه الله : ليس في أ ، د .

(٩) حتى قالوا في : في ب : نظراً إلى . وعبارة نسختي أ ، د هي التي توافق السياق .

(١٠) إنه : ليس في ب .

(١١) في ب : الحشيشة .

(١٢) في أ ، د : انتهض .

(١٣) في أ : وغيره .

(١٤) في ب : معناها .